



4- السنة الليتورجية (الطقسية)

الزمن عند الله والزمن عند الانسان

○ الزمن عند الانسان

هناك العديد من الطرق، استخدمها الانسان لتقسيم الزمن عبر مرور الوقت: أيام، أسابيع، أشهر، سنوات، قرون، آلاف السنين..؛ اعتمد الناس في تقسيم الوقت على الحسابات الفلكية واختلاف المواسم .

بشكل خاص فإن أحد أهم تقسيم للوقت والذي يبدأ وينتهي في يوم محدد هو السنة. ومع ذلك حتى ضمن السنة الواحدة هناك اختلافات كبيرة :السنة الميلادية (الشمسية)، وأيضاً السنة القمرية، السنة التقويمية التي تبدأ في كانون الثاني وتنتهي في كانون الأول.

في حياتنا اليومية هناك طرق أخرى لقياس مرور الزمن: السنة الدراسية التي تبدأ من أيلول حتى حزيران يتخللها 3 أشهر عطل؛ وهناك السنة العمالية تبدأ في أيلول لكن ليس لديها إلا شهر واحد عطلة. وأيضاً هناك السنة القضائية، الخ. وبالنسبة للسنة الدراسية يتم تقسيم العطل حسب الأعياد وأهميتها.

○ الزمن الإلهي

بالنسبة للمسيحيين هناك تقسيم آخر للزمن وهي مستمرة دون أن ترتبط بالمكان والتقسيم السابق مع الزمن ; تبدأ بين نهاية تشرين الثاني وبداية كانون الأول مع الأحد الأول من زمن المجيء، وتنتهي مع نهاية تشرين الثاني مع أحد المسيح الملك. وهي تدعى السنة الليتورجية. لا يتم تنظيم هذه السنة بحسب الحسابات الفلكية والمواسم والأيام. بالعودة الى أحداث الماضية، هناك ترابط بينهما بحيث تشكل قصة رائعة (قصة الخلاص)، التي مراحلها الأساسية تُذكر في الحاضر. شخصيات هذه القصة التي استمرت لآلاف السنين الله والانسان: إنها قصة الله الذي يبحث عن الانسان. القصة التي تبدأ من دعوة ابراهيم وأهم مرحلة فيها مجيء ابن الله إلى الأرض، يسوع المسيح، حيث يجتمع الله مع الناس ويمنحهم الخلاص. وهذه الأحداث التي تذكر في السنة الليتورجية تعمل على الحاضر.

معنى السنة الليتورجية هو عيش الانجيل في الحياة المسيحية واستمرار الزمن والأحداث التي تذكرنا بحضور الله في وقتنا الحاضر. السنة الليتورجية تشمل أعياد (الميلاد، الفصح، العنصرة، الصعود...) وزمن التهيئة (المجيء، الصوم الكبير...): في هذه الأوقات التي تسمى "الأوقات الخاصة" التي تقودنا الى الحدث الأكبر وهو قصة الخلاص. هناك فترات تسمى "الزمن العادي" الذي يعمق رسالة الله من خلال قراءة وتأمل الكتاب المقدس والالتزام بها في الحياة اليومية من خلال الكلمة المسموعة بشكل "يومي" ضمن الاحتفال الليتورجي في الكنيسة.



أهداف اللوحة

يمكن للأشخاص من خلال هذه اللوحة وضع نقط مرجعية لحياتهم (المدرسة، العائلة، الأصدقاء، الأعياد، الخ..). ويعرض أوقات مختلفة من السنة الليتورجية؛ وعليه فالأهم من ذلك إنشاء ارتباط بين الحياة والأعياد المسيحية: تعرض الرسومات المواسم الليتورجية ونضيف نحن اللحظات التي نعيشها من خلال الحياة اليومية ولكي يعلمون انها ليست منفصلة أي هناك ترابط فيما بينها وبالتالي فالزمن الطقسي يساعدنا على فهم معنى الحياة من خلال اكتشاف عمق ما نجهله. انها ليست "شرح" أو تفسير للسنة الليتورجية بل ربط مع الحياة، اللوحة تشير الى ذلك وتقع الرسومات الحياتية على جنب.

"الروح القدس"

تعاد السنة الليتورجية أيضاً بشكل مستمر، سنة بعد سنة وهو زمن يعيد نفسه تقريباً أي لديها صورة دائرية: كل عام ليتورجي هو مسار جديد. يتطور الزمن المسيحي الميلادي من خلال قصة ليست مغلقة على نفسها، انما تهدف وتتوجه للأبدية؛ لهذا النموذج الدائري لا يمثل كل شيء فالروح القدس ليس له بداية وليس له نهاية. هذه الفكرة تعزز استمرارية الماضي ولكن دائماً هي متجددة ومبتكرة تسهل فهم استمرار الوقت.

أوقات السنة الليتورجية

السنة الليتورجية في الكنيسة تبقي وتحيي دائماً في ذاكرة المؤمنين الانتظار (المجيء)، الحياة، الموت وقيامة الرب يسوع.

○ الأحد، المركز والمحور الحامل

كل أحد في الكنيسة هو احتفال وتجديد لذكرى قيامة الرب، التي نحتفل فيها مرة واحدة في السنة معاً جنباً إلى جنب بنعمة مباركة مع عيد الفصح الكبير. يوم الأحد هو عيد الفصح الأسبوعي.

الحياة وسر المسيح من خلال السنة يتم من خلال السنة الليتورجية توزيع القدايس بحسب حياة وسر المسيح من التجسد والميلاد حتى الصعود، فالعنصرة حتى انتظار المجيء الثاني للمسيح.

○ تذكارات العذراء مريم، والشهداء والقديسين

تخصص الكنيسة خلال احتفالاتها أهمية خاصة للعذراء مريم الذي لا يفصل عن عمل الخلاص ليسوع ابنها. اضافت الكنيسة في الدورة السنوية ذكرى الشهداء والقديسين الآخرين الذين لديهم أصل بالخلاص الأبدي، لهم الشاء والكمال عند الله في السماء ويتشفعون لنا.



○ زمن المجيء

- تبدأ السنة الليتورجية مع المجيء: 4 أسابيع للتخصير والتهيئة للميلاد. كلمة Adventus مشتقة من اللاتينية ومعناها "المجيء Venuta".
- تذكر المجيء الأول لابن الله، الذي ولد في بيت لحم.
- وأيضاً تذكّر للحياة الأبدية التي تنتظر المسيحيين مع اليقظة.
- الاتجاهات المواقف الداخلية التي تحضر للمجيء هي: اليقظة، الصلاة، الاستماع لكلام الله.

○ زمن الميلاد

- هذا الزمن زمن الفرحة الحقيقي الذي أعلن فيه الملائكة عن مجيء المخلص الذي هو المسيح الرب، زمن ميلاد المسيح دعوة لاكتشاف الحياة وتجربة ولادة الفرحة الحقيقي بين الأفراح الكاذبة المنتشرة أو اللحظية.

○ الصوم

- الصوم كلمة لاتينية وهي اختصار لكلمة quadragesima dies ومعناه "الأربعين يوم".
- "الأربعين" هذا العدد في الكتاب المقدس له صلة بأحداث كبرى: صام موسى أربعين يوماً وأربعين ليلة قبل لقاء الرب على جبل سيناء ليأخذ الوصايا (خر 34، 38). وكذلك فعل النبي إيليا (1ملوك 19، 8). يسوع المسيح أمضى 40 يوماً قبل أن يبدأ مهمته (مر 1، 12). لذلك الكنيسة منذ العصور القديمة تقوم بالتحضير 40 يوماً للاحتفال بالفصح.
- في الكنيسة منذ القديم يعتبر الصوم رحلة الإيمان للأشخاص المتحولين بالمعمودية. وحصولهم على القربان المقدس في ليلة عيد الفصح للمشاركة في سر موت وقيامة المسيح والانتماء الكامل للكنيسة.
- الصوم الكبير لدى كل مسيحي هو إيمان للتوبة واختيار عميق، ولذلك ينبغي أن تكون المعمودية لحظة اكتشاف، ويكون أكثر استماعاً لكلمة الله، أكثر صلاة، وتوبة نابعة من القلب، تعميق سر التوبة والقربان المقدس.
- واليوم تزداد المبادرات من أجل تقديم المساعدات خلال فترة الصوم الكبير، والأولاد مدعوون إليها أيضاً. الأعمال الخيرية الإجتماعية بالتأكيد هي عمل ايجابي جيد لكن يجب أن يكون لها أبعاد أخرى.
- يتوج الصوم بالاحتفال بعيد الفصح الكبير.

○ الزمن الفصحي

- الزمن الفصحي هو 50 يوم ينتهي بالعنصرة.



○ هذا الزمن بالنسبة للمسيحيين هو دعوة إلى معرفة القيامة وهوية المسيح القائم: " إن لم يكن المسيح قد قام، عبثاً هو إيماننا " (1كو 14، 15)

○ القيامة من عمق الانجيل: اذا انتهى الانجيل مع دفن يسوع لا يكون انجيل، وهو من أتعس الأخبار.

○ القيامة ليست مجرد سيرة شخصية ليسوع، لكن أيضاً لها تأثير على حياتنا. قيامة يسوع من بين الأموات تخبرنا بأن الحياة لا تتجه نحو العدم وظلمة الموت لكن تتجه نحو ملء الحياة الأبدية. يسوع هو أمل الانسانية.

○ "الزمن العادي" الزمن الكنسي

الزمن العادي هو فترة زمنية تمتد من 33-34 اسبوع وتنقسم إلى دورتين.

تبدأ الدورة الأولى من يوم المعمودية المسيح حتى قبل الصوم الكبير (من 5-9 أسابيع)

وتشمل المرحلة الثانية الأسابيع المتبقية من يوم الاثنين بعد عيد العنصرة حتى الأحد الأول من زمن المجيء.

○ هذه الفترة الطويلة يقال عنها " الزمن الكنسي " كل كنيسة تتأمل الأحد بعد الأحد في حياة الرب، الذي يثبت من خلالها قوته في القول والفعل.

○ هذه الفترة الزمنية للاستماع لتعاليم السيد المسيح، والتأمل بأمثاله ومعجزاته، للمعرفة والمحبة والاقتداء أكثر فأكثر به.

○ وهو أيضاً الوقت لتذكّر القديسين، الذين عاشوا الانجيل على مر التاريخ وإن الكنيسة تقترح هذا التقليد.

السنة الطقسية القربان المقدس، مركز ومحور

● المجمع الفاتيكاني الثاني: " وفقاً للتقليد الرسولي، الذي تأسس في نفس زمن قيامة المسيح، تحتفل الكنيسة بالسر الفصحي كل أسبوع بما يسمى "يوم الرب" أو "الأحد". الافخارستيا ويوم الأحد هو " الأساس وجوهر كل شيء للسنة الليتورجية " ; وبعبارة أخرى انه مركز ومحور حياتنا المسيحية.

● في الحقيقة القربان المقدس الذي هو المركز والاحتفال بسر المسيح في الكنيسة: كل يوم أحد يأتي المؤمنون إلى الكنيسة للاستماع إلى كلمة الله والمشاركة في المناولة، وتتجدد من سنة إلى أخرى وتكون أكثر حباً وانتماء لسر المسيح، وهذا هو تعهد للصلاة والعيش مثله في العطاء الذاتي.

الحدث الكبير العظيم: التشبه بالمسيح

● يصبح المسيحيون بقوة المعمودية مشاركين في الكنيسة وإخوة للمسيح، إنهم ملتزمون ويعيشون كل عام على ضوء تعاليم المسيح وعلى مثاله، كي ينموا في المعرفة والحب حب الله والآخر، للتحضير واللقاء النهائي مع الله في نهاية الحياة.

● هذا هو الهدف العظيم الذي تسعى الاحتفالات الليتورجية للاستمرار بتحقيقه خلال السنة.



ليس مجرد ذكرى "اصنعوا هذا لذكرى"

- من المهم في التواصل جعل الأولاد يفهمون الاختلاف الجوهرى: الاحتفالات الليتورجية ليست مجرد ذكرى بسيطة واهياء ذكرى أحداث مرت عبر الزمن (مثل يوم تحريرنا من الخطيئة) الذكرى بالعبرية zikkàron، وبال يونانية anàmnēsis). حيث انه في ذلك خبرة حياة حقيقية ليس فقط في الفكر، لكن من خلال علامات حقيقية.
- في كل حدث ليتورجي نحتفل بالقداس يذكّرنا (عيد الميلاد، عيد الفصح، العنصرة) وهو لقاء حقيقي لله مع شعبه، مثلاً عند الاحتفال بالقداس الالهى في ذكرى "عيد الميلاد" نعيش مع يسوع الحاضر ويكون لقاء مع ابن الله الذي ولد في بيت لحم ونكون معه مثل الذين شاركوه يوم ميلاده بقلب مفتوح.
- بالمثل ليلة سبت النور عند المسيحيين تذكّر "الفصح" حدث مشاركة حقيقية من خلال الأسرار موت المسيح وقيامته (الحياة الأبدية)

البعد الاسكاتولوجي

- لا بد لنا أيضاً أن نضيف في احتفال ليتورجي طقس نعيش من خلاله من جديد حدث الخلاص الذي نرجو فيه اللقاء النهائي مع المسيح القائم من الموت.
- كل احتفال ليتورجي له بعد للحياة الأبدية.

ألوان الزمن الليتورجي

- يتم تعريف كل فترة زمنية بألوان معينة وهو الذي يعبر عنه باللباس الليتورجي وله معنى رمزي:
- ✓ البنفسجي: زمن المجيء (الظهور) والصوم الكبير وهو يعبر عن الندامة.
 - ✓ الأخضر: الزمن العادي.
 - ✓ الأبيض: زمن الميلاد، خميس الأسرار، أحد الفصح، أعياد السيدة العذراء والقديسين. ويمكن استبدال اللون الأبيض باللون الذهبي.
 - ✓ الأحمر: أحد الشعانين والعنصرة وعيد الموتى.
 - ✓ الأسود: في قداس وجناز المتوفين، اللون التقليدي للحداد.



Elledici

هي مؤسسة ودار نشر تابعة للرهبة السالزيانية الكاثوليكية الرائدة في مجال التعليم المسيحي والتبشير للأطفال والبالغين وحتى الكبار، وفق روحانية وتعاليم القديس يوحنا بوسكو . تأسست عام 1941 ومقرها تورينو-إيطاليا.

من نشاطاتها: بيع الكتب على الانترنت-التعليم المسيحي-التبشير والتعليم المسيحي من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ -المجلات-الوسائط المتعددة- والكتب في شكل رقمي.